يتعمل الاحقب زاد تتابع الازمنة وتواليها وقيل الحقب ثمانون سنة او سبعون الف
سنة فعلى تقدير صحته ليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب حتى يعارض مفهوم منطوق
الدال على خلود الكفار لجواز ان يكون احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه اخر الى غير
نهاية وانما استعير جمع القلة للتكثير محافظة للفاصلة لا يذوقون اي غير ذائقين
حال من ضمير لابثين فيها اي في تلك الاحقاب ويجوز ان يكون احقابا منصوبا بلا يذوقون
على ان المعنى انهم يلبثون فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يعذبون نجسا
آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطاه الرزق وحقب
الغمام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين ويكون قوله لا يذوقون
تفسير له بردا اي ما يبردهم من الهواء او الرماد يستلذ ويكسر سورة الحر وقيل المراد به النوم و
لا شرابا الا حميما ماء حار محرق ما سال عليه وغساقا ما يسيل من صديدهم استثناء
متصل من قوله ولا شرابا وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ما حقه التقديم
محافظة على الفاصلة وقرئ بالتشديد جزاء جوزوا اجزاء وفاقا موافقا لاعمالهم
مصدر بمعنى الصفة او ذا وفاق ثم استانف معللا بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا
لا يخافون محاسبة الله اياهم اذ لم يؤمنوا بالبعث فلا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا
تكذيبا وفعالا في باب فعل فاش وقرئ بالتخفيف وكل شيء احصيناه نصب بمضمر يفسره
احصيناه كتابا مكتوبا في اللوح او مصدر في موضع احصاء او احصيناه في معنى كتبنا
لان الاحصاء يكون بالكتابة غالبا وقرئ بالرفع على الابتداء وهذه الآية اعتراض لبيان
وعيدهم بضبط معاصيهم لانه قوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم
بالحساب وتكذيبهم بالايات فذوقوا اجزاء وفي هذا التسبيب مع الايهام والتيئيس و

والتأكيد بالتكرير وبالمصدر في الجملة الاعتراضية ودلالة لن نزيدكم على ان ترك الزيادة
كالمحال الذي لا يدخل تحت الامكان ومجيئها على طريقة الالتفات مبالغات بالغة
حد النهاية ولدليل مشاهدة بان الغضب قد تبالغ وعن النبي عم هذه الآية اشد ما في
القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا بالجنة او موضع فوز جنة زحزحوا عن النار
وادخلوا الجنة ولم يعطف قصتهم على قصة الطاغين كما عطف في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان وزان هاتين القصتين ليس وزان تينك القصتين فان الاولى فيما
نحن فيه مسوقة لذكر جهنم وانها كانت مرصادا لهم وسيقت الثانية لان المتقين من
حالهم كيت وكيت فيهما تباين في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف
وحدائق جمع حديقة وهي البستان المحوط عليه يقال احدق به اي حاط بدل من مفازا او
بيان واعنابا المراد بها الكروم وكواعب جمع كاعب وهي الفاضل اترابا لدات
في السن جمع ترب وكاسا دهاقا مملوة او متتابعة لا يسمعون فيها اي في الحالة
المذكورة لغوا ولا كذابا ما لا طائل تحته ولا كذابا وقرئ بالتشديد والتخفيف اي لا يكذب بعضهم
بعضا وقيل الضمير للكاس اي لا يجري في اثناء شربها ما يجري في اثناء شرب خمر الدنيا من الهذيان
والكذب والعدوان جزاء من ربك مصدر موكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه
قال جازى المتقين عطاء بدل منه على الاشتمال جزاء باعتبار كونه في مقابلة العمل وعطاء لعدم
استحقاق العبد ذلك والعمل واجب عليه بحكم العبودية فلا يستحق بسببه الاجر والجزاء نصب
بجزاء نصب المفعول به لان المصدر الموكد لا يعمل اذ لا ينحل بحرف مصدري والفعل قال ابو
حيان ولا نعلم في ذلك خلافا حسابا صفة بمعنى كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال
حسبي وقرئ حسابا بالتشديد على انه بمعنى المحسب كالدراك بمعنى المدرك رب السموات و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1